

قراءة تفسير أضواء البيان (440) - آل عمران (010) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة - 00:00:03

خير مما يجمعون ذكر في هذه الآية الكريمة ان المقتول في الجهاد والميت كلاهما ينال مغفرة من الله ورحمة خيرا له مما يجمعه من حطام الدنيا ووضح وجه ذلك في آيات اخرى - 00:00:27

بين فيها ان الله اشترى منه حياة قصيرة فانية منغصة المصائب والالام بحياة ابدية لذيذة لا تنقطع ولا يتأذى صاحبها بشيء واشترى منه مالا قليلا فانيا بملك لا ينفد ولا ينقضي ابدا - 00:00:46

وهي قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن. ومن اوفى بعهده من الله - 00:01:07

فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى واذا رأيت ذم رأيت نعيما وملكا كبيرا وبين في آية اخرى ان فضل الله ورحمته خير مما يجمعه اهل الدنيا من حطامها - 00:01:25

وزاد فيها الامر بالفرح بفضل الله ورحمته دون حطام الدنيا وهي قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وتقديم المعمول يؤذن بالحصص. اعني قوله فبذلك فليفرحوا - 00:01:45

اي دون غيره فلا يفرحوا بحطام الدنيا الذي يجمعونه وقال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون - 00:02:06

قوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم. الآية قد قدمنا في سورة الفاتحة في الكلام على قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم ان الجموع المذكرة ونحوها مما يختص بجماعة العقلاء من الذكور - 00:02:28

اذا وردت في كتاب الله تعالى او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم اختلف العلماء فيها هل يدخل فيها النساء او لا يدخلن الا بدليل على دخولهن وبذلك تعلم ان قوله تعالى واستغفر لهم - 00:02:46

يحتمل دخول النساء فيه وعدم دخولهن بناء على الاختلاف المذكور ولكنه بين تعالى في موضع اخر انهن داخلات في جملة من امر صلى الله عليه وسلم بالاستغفار لهم وهو قوله تعالى - 00:03:05

فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قوله تعالى افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله الآية ذكر في هذه الآية ان من اتبع رضوان الله ليس كمن باء بسخط منه - 00:03:25

لان همزة الانكار بمعنى النفي ولم يذكر هنا صفة من اتبع رضوان الله ولكن اشار الى بعضها في موضع اخر وهو قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم - 00:03:47

فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل انقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم واشار الى بعض صفات من باء بسخط من الله - 00:04:03

بقوله ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون وبقوله هنا ومن

يغلل يأتي بما غل الآية قوله تعالى اولما اصابتم مصيبة قد اصبتم مثلها قلتم ان هذا - [00:04:22](#)

قل هو من عند انفسكم ذكر في هذه الآية الكريمة ان ما اصاب المسلمين يوم احد انما جاءهم من قبل انفسهم ولم يبين تفصيل ذلك هنا. ولكنه فصله في موضع اخر - [00:04:47](#)

وهو قوله ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتهم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. ثم صرفكم عنهم ليبتليكم - [00:05:03](#)

وهذا هو الظاهر في معنى الآية لان خير ما يبين به القرآن القرآن واما على القول الآخر فلا بيان بالآية وهو ان معنى قل هو من عند انفسكم انهم خيروا يوم بدر بين قتل اسارى بدر وبين اسرهم واخذ الفداء. على ان يستشهد منهم في العام القابل - [00:05:23](#)
قدر الاسارى فاختراروا الفداء على ان يستشهد منهم في العام القابل سبعون قدر اسارى بدر كما رواه الامام احمد وابن ابي حاتم عن عمر ابن الخطاب وعقده احمد البدوي الشنقيطي في نظمه للمغازي بقوله - [00:05:47](#)

والمسلمون خيروا بين الفدا وقدرهم في قابل يستشهدا وبين قتلهم فمالوا للفدا لانه على القتال عضدا وانه ادى الى الشهادة وهي قصارى الفوز والسعادة ونظمه هذا للمغازي جل اعتماده فيه على عيون الاثر لابن سيد الناس اليعمرى - [00:06:07](#)
قال في مقدمته ارجوزة على عيون الاثر جل اعتماد نظمها في السير وذكر شارحه ان الالف في قوله يستشهدا مبدلة من نون التوكيد الخفيفة وانها في البيت لقوله ربما اوفيت في علم - [00:06:33](#)

ترفع عن ثوبي شمالات وعلى هذا القول فالمعنى قل هو من عند انفسكم حيث اخترتم الفداء استشهدا قدر الاسارى منكم قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا - [00:06:56](#)

الآية نهى الله تبارك وتعالى في هذه الآية عن ظن الموت بالشهداء وصرح بانهم احياء عند ربهم يرزقون وانهم فرحون بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:07:17](#)

ولم يبين هنا هل حياتهم هذه في البرزخ يدرك اهل الدنيا حقيقتها او لا ولكنه بين في سورة البقرة انهم لا يدركونها بقوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء - [00:07:43](#)

ولكن لا تشعرون لان نفي الشعور يدل على نفي الادراك من باب اولى. كما هو ظاهر ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقاء اخر ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:03](#)